

أثر السياق في توجيه دلالة الكلمة (دراسة تطبيقية في الحديث النبوي)

أ. مشارك - قسم اللغة العربية - كلية التربية
جامعة زاننجي

د. عباس محمد أحمد عبد الباقي

المستخلص:

تحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على أهمية السياق، وذلك من خلال دراسة أثره في تقديم جزء من معنى الكلمة، لأن الكلمة المفردة يصعب الوقوف على معناها خارج سياقها، وقد برهنت الورقة على أن معنى الكلمة ينجلي ويتضح من خلال علاقتها وصلتها بأخواتها داخل السياق. تهدف الورقة إلى الكشف عن العلاقة القوية بين السياق بشقيه اللغوي والمقامي وبين المعنى، وتتمثل أهميتها في إبراز دور السياق الدلالي من خلال تحليل مجموعة من الأمثلة من الحديث النبوي الشريف وبيان عناصر السياق اللغوي والمقامي وارتباطهما بالمعنى. وقد اختار الباحث المنهج الوصفي لمناسبته وطبيعة الدراسة، وخلصت الورقة إلى عدة نتائج أبرزها: درس القدماء من علماء العربية، السياق دراسة مستفيضة، ووقفوا على أهميته، كما أكدت الدراسة أن الدلالة الحقيقية للكلمة تنبع من خلال علاقتها بأخواتها في التركيب.

الكلمات المفتاحية: السياق - السياق اللغوي - سياق المقام - توجيه الدلالة.

Abstract:

This paper investigates the context and its importance, by shedding light on the relationship between the syntax, and the meaning through the effect of context in meaning of the word. The paper found that it's difficult to understand the meaning of the word unless we determine it in context. The paper aims to reveal the strong relationship between the context in its two parts, linguistic and maqam, and between meaning, and its importance is to highlight the role of the semantic context by analyzing a set of examples from the Noble Prophetic hadith and clarifying the elements of the linguistic and maqam context and their association with meaning. The researcher chose the descriptive approach for

its relevance and the nature of the study, and the paper concluded with several results, most notably: the ancient Arabic scholars studied the context in an extensive study, and they stood on its importance.

Key words: context - linguistic context - place context - semantic orientation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد. إن الوظيفة الأولى للغة هي إقامة التواصل، بين البشر، ويتوقف الاتصال اللغوي الناجح على الفهم السليم من قبل المتلقي، والإفهام الكامل من قبل المرسل، وهذا كله محكوم بوضوح المعنى، فإذا خفى المعنى تعطلت وظيفة اللغة، ولم ينجح الاتصال اللغوي في تحقيق غايته. والإنسان عندما يتكلم أو يكتب لا يستخدم الكلمات المفردة، بل يستخدم الجمل التامة المفيدة، وعليه فإن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال وضعها في سياق لغوي متكامل، ومن ثم فإن معنى الكلمة يتحصل من علاقتها بأخواتها في التركيب. إن دراسة السياق تعد محور رئيس من محاور علم الدلالة، وثمرة من ثمراته، إذ جعلت منه نظرية ومنهجاً متكاملًا لدراسة المعنى، وذلك لأهميته البالغة في الدرس اللغوي، فالسياق يؤدي دوراً فاعلاً في توجيه الإعراب، وفي تقدير المحذوف، وفي بيان مرجع الضمير، وفي توجيه دلالة حروف المعاني وفي توجيه دلالة الزمن، ودلالة الكلمة المفردة.

جاءت الدراسة متضمنة مستخلص البحث باللغتين العربية والإنجليزية، والمقدمة، ثم بيان مفهوم السياق وأهميته، وفي الدراسة التطبيقية رجع الباحث إلى كتاب صحيح البخاري وكتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وختمت الدراسة بذكر النتائج، وقائمة المراجع.

السياق مفهومه وأهميته وأقسامه:

السياق إطار عام تنظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصفها بالتي قبلها أو بعدها داخل إطار السياق.

أولى العلماء على اختلاف توجهاتهم السياق عناية بالغة، لما يترتب عليه من توجيه للمعنى وقد ظهر ذلك جلياً في مصنفات اللغويين، والبلاغيين، والمفسرين، والأصوليين، وشرح الحديث، أما عند علماء اللغة فقد أصبح السياق نظرية قائمة بنفسها، بل أصبحت من أهم نظريات المعنى.

السياق في اللغة:

تحديد المفهوم اللغوي يعد ركناً أساسياً في تحديد المعنى الاصطلاحي، بل إنه لا يتضح إلا من خلاله، لذا كان من الضروري تتبع المعنى اللغوي للسياق كما ورد في المعاجم، قال ابن دريد:

«السوق مصدر سقت البعير أسوقه سوقاً»⁽¹⁾، أما ابن فارس فقال: «السياق المهر يقال: سقت إلى امرأتى صداقها سياقاً، أي أعطيتها المهر»⁽²⁾. وقال الجوهري: «إن السياق نزع الروح، يقال: رأيت فلاناً يسوق أي ينزع عند الموت»⁽³⁾. وجاء في اللسان تحت مادة السوق: «ساق سوقاً وسياقاً وهو سائق وسواق شدد الإبل وغيرها يسوقها»⁽⁴⁾، كما جاء في المعجم الوسيط: «السياق المهر، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه والسياق النزع، يقال: هو في السياق: الاحتضار»⁽⁵⁾.

إذن المعنى الذي يمكن أن نأخذه من هذه النصوص هو دلالة كلمة السياق على التتابع، والتسلسل ولحوق شيء لشيء آخر واتصاله به، كما يعني الارتباط والانتظام في سلك واحد.

قال تمام حسان: «المقصود بالسياق التوالي، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين: الأولى توالي العناصر التي التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى سياق النص والثانية توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق سياق الموقف»⁽⁶⁾. يشير تمام حسان إلى قسمي السياق، وهما السياق اللغوي، وسياق الحال الذي أسماه سياق الموقف.

السياق في الاصطلاح:

مصطلح السياق من المصطلحات العصرية على التحديد الدقيق في الدراسات اللغوية الحديثة، ولعل هذه الصعوبة هي التي جعلت الذين كتبوا في السياق يغضون الطرف عن تعريفه وينتقلون إلى تبين أهميته في دراسة المعنى، وإظهار وظائفه وعناصره، والحديث عن سياق الحال وغير ذلك من المباحث المتعلقة بهذا الموضوع.

يقول محمد حبلى: «إذا كنا نشعر بالصعوبة الواضحة في تجلية المقصود بالسياق بوصفه مصطلحاً فإن مرجع هذه الصعوبة في نظري، هي محاولة العثور على تعريف للمصطلح من ذلك النوع الجامع المانع كما يقول المنطقة، فسوف أولي وجهتي شطر ناحية أخرى لعلها أجدمن تجلية المقصود بالسياق من محاولة البحث عن مثل هذا التعريف العصي، أعني بذلك صرف الجهد في التعرف على خصائص السياق، وفهم عناصره وبيان دوره في تحديد المعنى»⁽⁷⁾.

ورغم تلك الصعوبة الظاهرة في تعريف المصطلح كما يرى محمد حبلى، فإن هناك من حاول أن يضع له تعريفاً اصطلاحياً في ميدان علم اللغة الحديث، قائلاً: «السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها، وتترابط وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصفها بالتالي قبلها أو بالتالي بعدها داخل إطار السياق»⁽⁸⁾.

وملاحظة التعريف السابق نجده عرّف السياق من جانبه اللغوي فقط، ولم يتطرق إلى السياق غير اللغوي، أو سياق الحال.

وهناك تعريفاً أكثر شمولاً: «السياق هو مجموع الوحدات اللسانية التي تحيط بعنصر معين داخل سلسلة الخطاب وتؤثر فيه»⁽⁹⁾. يترتب على هذا التعريف أن هناك سياقين يتحكمان

في توجيه دلالة النصوص وهما: سياق لغوي، و سياق غير لغوي، يضم جميع الظروف والوقائع غير اللغوية التي تحيط بالنص عند شرحه من أجل توجيه معناه. وقد وجد السياق بشقيه اهتماماً كبيراً من النحاة وعلماء اللغة الذين تركّزت جهودهم على تعليم اللغة ودراسة المعنى، فاللغة عند سيبويه لم تنفك عن ملابسات استعمالها، ومقاييس اللغة عنده تستمد من معطيات النظام الداخلي للبناء اللغوي، كما تستمد من معطيات السياق الاجتماعي الذي يكتنف الاستعمال اللغوي، ودليل ذلك أن الجملة الواحدة عنده قد تكون صواباً مرة وخطأً مرة أخرى، لاختلاف السياق الذي قيلت فيه، وتعبير سيبويه يكون الكلام الواحد محالاً وحسناً بحسب ما يرد فيه، فهو يقول: «وذلك أن رجلاً من إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه أو عن غيره بأمر فقال: أنا عبد الله منطلقاً وهو زيد منطلقاً كان محالاً، لأنه إما أراد أن يخبرك بالانطلاق ولم يقل هو ولا أنا حتى استغنيت أنت عن التسمية لأن هو وأنا علامتان للمضمر وإما يضرر إذا علم أنك عرفت من يعني، إلا أن رجلاً لو كان خلف حائط أو في موضع تجهله فقلت من أنت؟ فقال: أنا عبد الله منطلقاً في حاجتك كان حسناً»⁽¹⁰⁾.

فقرينة المقام هي التي سوغت قبول الكلام واستحسانه عند سيبويه وإلا كان محالاً مرفوضاً. كما تكلم سيبويه عن اختلاف العبارة في المقام على وفق حال المخاطب من الإقبال والإنصراف فإذا قصدت إلى خطاب رجل وهو غير مقبل عليك وغير متبهِ إليك، فقلت: يا فلان أنت تفعل، فتبدأ بالنداء حتى يقبل عليك، أما إذا كان مقبلاً عليك بوجهه منصتاً لك، فتترك يا فلان حين قلت: أنت تفعل استغناءً بإقباله عليك⁽¹¹⁾. وتناول سيبويه هذه الجملة: «رأيت زيداً الصالح» مراعيّاً حال المتكلم، فقال: «لا تستقيم هذه الجملة إذا كان المتكلم أعمى»⁽¹²⁾.

لقد كانت نظرة سيبويه إلى اللغة نظرة واسعة شملت كل ما يحيط باللغة من سياق لغوي وغير لغوي. وكان ابن جني رائداً في مجال التحليل السياقي من أجل كشف الدلالة اللغوية، ونظراته قد جاءت متفرقة تفتقر إلى تنظيم يربطها في إطار جامع، تكلم ابن جني عن العلاقة بين الحذف وسياق الحال قائلاً: «وقد حُذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب»⁽¹³⁾، من قولهم: سير عليه ليل وهم يريدون ليل طویل، وكأن هذا إما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم ما يقوم مقام قوله طویل أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملت. وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً! فتزيد في قوة اللفظ بـ(الله) ... أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك،... وكذلك إن ذمته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنساناً! وتزوي وجهك وتقطبه فيغني ذلك عن قولك إنساناً لئيماً أو لِحِزاً أو مبخلأً أو نحو ذلك»⁽¹⁴⁾.

إن النص السابق يكشف عن التفات ابن جني إلى أهمية الدلالات الصوتية من تنغيم وتفخيم ومد لبعض الأصوات في تعزيز المعنى، والتعويض عن الحذف الذي يطرأ على الجملة، مع ما يرافق ذلك من إيماءات في الوجه تقوم مقام الصفة المحذوفة، إن تتبع إشارات ابن جني في

كتابه (الخصائص) يضع أمام الباحثين دليل قوي على سعة فهمه لأهمية السياق في بيان المعنى. أما ابن يعيش فقد أشار إلى أثر القرينة السياقية في جلاء المعنى، وذلك أن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها لم يذكر اللفظ المطابق، فهو يقول: «واعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية، قد تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالته عليه، لأن الألفاظ إنما جيئ بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به، ويكون مراداً حكماً وتقديراً⁽¹⁵⁾. وقد اعتمد النحاة على سياق الحال في توضيح المعنى في كثير من الأبواب النحوية، نذكر مثلاً واحداً لذلك (باب النداء). يعد باب النداء وما حواه من قوانين «مثلاً لضرب من الخطاب الكلامي، الذي لا يؤدي دوره في التواصل، إلا بوصفه عنصراً من عناصر مسرح اجتماعي، يضم مرسلاً ومستقبلاً أو مخاطباً ومتلقياً، وقد ألمح النحاة إلى هذا الربط بين أسلوب النداء والمقام، وتنويع الأحكام بتنويع ظروف هذا المقام ومقصد الكلام⁽¹⁶⁾. ومن الأمثلة التي ذكرها النحاة، تفريقهم بين النصب والبناء على الضم بين النكرة المقصودة وغير المقصودة على قصد المتكلم، فإن قصد واحداً بعينه وجب البناء على الضم وشابهه العلم، وإن لم يقصد لم يتعرف وبقي على إبهامه وأعرب على النصب⁽¹⁷⁾.

في المثال السابق كان مقصد المتكلم - وهو عنصر مهم من عناصر سياق الحال - هو الأساس الذي تم من خلاله التفريق بين النصب والبناء على الضم، بين النكرة المقصودة وغير المقصودة كما إن توزيع أدوات النداء على المنادى يرجع إلى المقام، فالمنادى البعيد أو شبهه له أدوات والقريب له أدوات والسر في تقسيم هذه الأدوات هو محاولة الربط بين أسلوب الخطاب وواقع الحال. ويظهر كذلك اهتمام النحاة بالسياق من خلال مسألة «الرتبة والحذف»⁽¹⁸⁾، حيث يجب الإبقاء على أصل الرتبة عند زوال القرينة حتى لا يقع اللبس، فلذلك هم يفرقون بين «ضرب موسى عيسى» و«أكل الكمثرى عيسى» ففي الأولى يجب مراعاة الترتيب، وفي الثانية يجوز التقديم والتأخير بناءً على وجود القرينة.

نكتفي بما أوردنا من أمثلة تدلل على أهمية السياق عند النحاة، وخلاصة القول: هناك تواصل بين السياق والمعنى النحوي أشار إليه النحاة في جوانب متعددة. ولم يقتصر الاهتمام بالسياق على النحاة فحسب، فقد اهتم به المعجميون والبلاغيون وستتناول جانباً من اهتمام أصحاب المعاجم وأهل البلاغة بالسياق، حتى يكتمل للسياق خطره في الكشف عن المعنى. وجّه المعجميون عنايتهم إلى دلالة السياق منذ بداية التأليف المعجمي، سواء كان على مستوى السياق اللغوي أم على مستوى السياق المقامي، يقول هادي نهر: «يمكن عد صنيع المعجميين القدامى في أكثر أوجهه وصفاً للاستعمال الفعلي للغة، وهذا الوصف مستنداً أساساً إلى ملاحظتهم للسياق أو للمقام الذي تجري فيه اللغة نشاطاً تواصلياً، حيث لا يمكن الوقوف على دلالة بعض نصوصه الإبداعية من غير الإحاطة بالظروف التاريخية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الدينية، أو الأعراف والتقاليد والأذواق التي أحاطت به، والحيز الزماني والمكاني الذي أنتج فيه،

وأكتنف لحظات إبداعه، وهو حيز مقامي حالي أساساً⁽¹⁹⁾. كما تعددت وسائل المعجميين في شرح دلالات الألفاظ، من شرح بذكر المرادف، والضد وشرح بالتعريف، وشرح بذكر النظير، وشرح بذكر الشواهد والتحليل اعتماداً على السياق⁽²⁰⁾. ومصادق ذلك ما نجده في معجم (العين) حيث كانت طريقة الفراهيدي في معجمه تقوم على: «البحث في تراكيب الكلمات من مواردها الأولية في الجذر البنيوي الحرفي، ومن ثم تقسيمه على ما يحتمله من ألفاظ مستعملة، وأخرى مهمة لدى تقلب الحروف في التركيب، لتعود ألفاظاً بداية ونهاية طرداً وعكساً... وجعل معول التفريق بين المهمل وغير المهمل ورودها في السياق»⁽²¹⁾. ويمكن الاستشهاد بمعجم (أساس البلاغة) للزمخشري، حيث يلاحظ فيه إدراكه للتطورات المجازية للكلمة، وأثر السياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي في هذا التطور، وقد احتوى معجمه كما يقول هادي نهر على عنصرين أساسيين في الدرس الدلالي هما: أثر الاستعمال في حياة الكلمة وتحديد معناها والوقوف على جزء من إحياء الكلمة في النفس⁽²²⁾. ومن أبرز ما يميز معجم (أساس البلاغة) اعتماده على عناصر واضحة من سياق الحال في توجيه المعنى، وخاصة المجاز، وفي ذلك يقول غازي طليمات: «ولا يخفى أن المجاز يفتح أمام الأدباء أبواباً واسعة لابتكار أوجه جديدة من الاستعمال السياقي لكل كلمة، ولعل جار الله الزمخشري قد حرص على أن يسوق في معجمه (أساس البلاغة) عشرات العبارات المجازية لكل كلمة...»⁽²³⁾. وظهر كذلك الاهتمام بالسياق - أيضاً - في أكثر من مؤلف من المؤلفات الأدبية التي ظهرت في زمن مبكر، ومن بينها الكتب والرسائل التي كتبت في (النوادر) و (غريب القرآن) و (غريب الحديث). وغير ذلك من صنوف التأليف التي تدلل على إدراك أصحابها، أن العمل المعجمي إنما هو رصد للغة في حركتها الاجتماعية مع ملاحظة السياق الذي تجري فيه، فتنوع استعمالات الكلمة وتعدد أبنيتها قياساً إلى وظيفتها السياقية وطبيعة مستعملها وحاجتهم ومقاصدهم كلها تستند إلى سياق محدد، ومقام معين يحيط بها ويحدد استعمالها⁽²⁴⁾. وتتضح عناية البلاغيين بالسياق من خلال عباراتهم المشهورة (لكل مقام مقال)، أو العبارة الأخرى (لكل كلمة مع صاحبها مقام)⁽²⁵⁾. إذن المقام لديهم له دور كبير في المعنى، لأنه ركن أساس في الصحة الخارجية للنص، أي الانتقال به من الفصاحة إلى البلاغة المتمثلة في وجوب مطابقة النص لمقتضى الحال. فقد يكون النص فصيحاً أي صحيحاً صحة داخلية من حيث التركيب وقواعده الصوتية والصرفية والنحوية، ولكنه لا يكون بليغاً إلا إذا وافق مقتضى الحال.

إن قول البلاغيين (لكل كلمة مع صاحبها مقام) يشمل العناصر المكونة للسياق اللغوي وغير اللغوي وفي ذلك يقول كمال بشر: « وفي قولهم: (لكل كلمة مع صاحبها مقام) كلام عن الاهتمام بالصحة الداخلية للنص، ... التي تفيد وجوب مراعاة الربط والسبك بين وحدات النص، وهو ما يشار إليه بالسياق اللغوي بل إننا نقول إنه يحتوي على عناصر السياق كلها...»⁽²⁶⁾. إن اهتمام البلاغيين بفكرة السياق وخاصة سياق الحال أو المقام، بدا واضحاً في كل مؤلفاتهم وقد وجد هذا الاهتمام التأييد التام من اللغويين المحدثين، وخير ما نستدل قول تمام حسان: «وقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة المقام متقدمين ألف سنة تقريباً على زمانهم، لأن الاعتراف

بفكرتي المقام أو المقال بوصفهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يعد الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في الدرس اللغوي»⁽²⁶⁾. وقد اهتم بالسياق الأصوليون في مؤلفاتهم والمفسرون لكتاب الله، وشرح الحديث النبوي يقول الزركشي: «الرابع من الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال دلالة السياق، فإنها ترشد إلى تبين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة فهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره...»⁽²⁷⁾.

أما في العصر الحديث فقد تعددت النظريات التي تناولت المعنى بالشرح والتحليل، ومن بينها النظرية السياقية، وعلى الرغم من أن فكرة السياق فكرة قديمة تناولها علماءنا الأوائل فإن هذه النظرية وجدت في الدرس اللغوي الحديث عناية خاصة وفائقة، ورائد هذه النظرية العالم (فيرث)، والذي توسع في دراسة النظرية السياقية ومعالجة كل ما يتصل بالمعنى من خلالها حتى أثبت أن المعنى كله إنما هو وظيفة في السياق⁽²⁸⁾.

يرى (فرث) أن معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها، وبالتالي فإن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الكلمة، أي وضعها في سياقات مختلفة، وعلى هذا فإن دراسة معنى الكلمة يتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي أي مقامي⁽²⁹⁾.

هذا يعني أن الأساس الذي انبث عليه النظرية السياقية يقوم على رفض النظر إلى الكلمة وهي مفردة خارج التركيب (السياق اللغوي)، وعلى مراعاة الموقف الذي تقال فيه الكلمة (سياق الحال)، وبناءً على هذا الأساس فإن السياق ينقسم إلى سياق لغوي وسياق غير لغوي، وهذا التقسيم أجمع عليه كل العلماء قديماً وحديثاً، وسنتناول هذين النوعين من السياق بالتركيز على عناصرهما ودورهما في الكشف عن الدلالة.

أ- السياق غير اللغوي:

أطلق العلماء أكثر من تسمية على السياق غير اللغوي، منها: «سياق الحال»⁽³⁰⁾ و«المقام، أو المسرح اللغوي، أو مجريات الحال»⁽³⁰⁾، و«ملابسات الحدث اللغوي»⁽³¹⁾، ولكنهم يتفقون على عناصر هذا السياق اتفاقاً يكاد يكون كاملاً، كما يتفقون على أثره في بيان المعنى.

يقول كمال بشر: «كان (فيرث) منطقياً مع نفسه ومبادئه حين جعل فكرة (السياق) أو ما سميناه نحن بـ(المسرح اللغوي) أساساً لنظريته في التحليل اللغوي، فعنده أن الكلام ليس ضرباً من الضوئاء يلقي في فراغ، وإنما مدار فهم الكلام والقدرة على تحليله إنما يكون بالنظر إليه في إطار اجتماعي معين سماه السياق، وهو ذو عناصر معينة ومتكاملة، وهي ضرورية في عملية الفهم والإفهام»⁽³¹⁾. وعناصر سياق الحال هي: المتكلم، والسامع، والموجودين في الموقف الكلامي، والأشياء والموضوعات المناسبة المتصلة بالكلام، وأثر الكلام الفعلي في المشتركين، كالإقناع، أو الأمل أو الضحك والعوامل والظواهر الاجتماعية المتعلقة بالموقف الكلامي، كمكان الكلام وزمانه والظروف الخاصة والملابس للحدث اللغوي⁽³²⁾.

يعتقد اللغويون أن هذه العناصر مجتمعة مهمة في تحديد المعنى، وأن دلالة سياق الحال تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة، تختلف باختلاف الموقف الذي تقال فيه، مهما كانت بساطتها وسذاجتها، ولنأخذ هذه الجملة مثلاً: «ضرب محمدٌ علياً، هذه الجملة ببساطتها تصلح أن تكون مثلاً مصنوعاً من أمثلة كتب النحو، ولكنها إذا نُظر إليها على أنها جملة واقعية تختلف من قائل إلى آخر، ومن مستمع إلى آخر، ومن غرض إلى آخر، باختلاف ما يعرف عن كل من محمد (الفاعل) وعلي (المفعول به) في كل موقف، وباختلاف علاقة قائل هذه الجملة أو المستمع لها بكل من محمد أو علي، وما يكون لكل منهما من تجارب سابقة مع كل من محمد أو علي، وباختلاف الصفات الجسمية والشخصية والعقلية والخلقية لكل منهما، وما يعتقده المستمع أو المتكلم في كل منهما ولك أن تتوقع ما تدل عليه هذه الجملة إذا كان الفاعل (محمد) شخصاً غليظاً وكان المفعول به (علي) على نقيض هذه الصفات، أو إذا كان الفاعل طفلاً أو المفعول به رجلاً مسناً...»⁽³³⁾

هذا هو منتهى السياق غير اللغوي عند علماء اللغة، ومن غير شك أن كل ما قرره له تأثير على المعنى العام للجملة أو النص اللغوي.

تمسكاً بموضوعية العرض وما يقتضيه من الإحاطة بجميع جوانب الموضوع حين العرض، لابد من الإشارة إلى بعض مظاهر الجانب التطبيقي لوظيفة سياق الحال، وذلك بهدف الوصول إلى نتيجة مفادها وضوح الرؤية لأثر سياق الحال في بيان المعنى، ضرب السكاكي مثلاً بين فيه أهمية سياق الحال في قوله تعالى: ((أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ))⁽³⁴⁾، فهو يقول: «فمن لم يكن من الأعراب أو يعرف ما يتعلق بحياتهم، وما عليه معاشهم، فإنه سوف يستغرب لهذا الجمع بين الإبل والسماء، والجبال والأرض؛ وذلك لبعد البعير عن خياله في مقام النظر، ثم لبعده عن خياله وعن السماء وبعد عقله عن فهمها، وكذا البواقي»⁽³⁵⁾.

ولكن بالتعرف على حياة العرب في مختلف نواحيها الاجتماعية، وإدراك السياق الاجتماعي المصاحب للنص، يزول عجه من الجمع بين هذه الأشياء، كما وضع السكاكي: «وذلك إذا نظر إلى أن أهل الوبر إذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم، من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لا محالة على أكثرها نفعاً وهي: الإبل، ثم إذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل إلا بأن ترعى وتشرب، كان جل مرمى غرضهم نزول المطر، وأهم مسارح النظر عندهم السماء، ثم إذا كانوا مضطرين إلى مأوى يأويهم، وإلى حصن يتحصنون فيه، لا مأوى إلا الجبال... وإغما الحضري حيث لم تتأخذ عنده تلك الأمور، وما جمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه، إذا تلا الآية قبل أن يقف على ما ذكرت ظن النسق بجهله معيباً للعيب فيه»⁽³⁶⁾.

ما ذكره السكاكي في حديثه عن سياق الحال، يعد مثلاً جامعاً لكل عناصر سياق الحال التي قالها أهل اللغة، وموضحاً لأثر هذا السياق في الكشف عن المعنى، لذلك سنكتفي بهذا المثال.

ب- السياق اللغوي:

يعتمد السياق اللغوي على ذكر العناصر اللغوية في النص، أي هو النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، الذي يشمل الكلمات والجمل السابقة واللاحقة. أو هو مجموعة العناصر المكونة للحدث اللغوي من فونيمات ومورفيمات وتراكيب نحوية، كما يشمل مجموعة العلاقات التي تربط هذه العناصر بعضها ببعض، زيادة على طريقة الأداء التي تصاحب النطق بهذه العناصر مثل النبر، والتنغيم، والوقف، وبتعبير أعم فالسياق اللغوي يشمل مجموعة قرائن التعليق المقالية سواء كانت قرائن معنوية أم لفظية⁽³⁷⁾.

إذن يركز السياق اللغوي على الكلام المنطوق، وعلى كيفية تركيب الكلمات في جمل وكيفية نطقها والعلاقة التي تربط بين هذه الجمل حتى تكون كلها مرتبة ترتيباً صحيحاً، مرتبطة ارتباطاً متيناً في بيئة واحدة هي النص اللغوي.

يقوم السياق بدور كبير في تحديد الدلالة الوظيفية للوحدات التركيبية داخل النصوص، والدلالة التركيبية هي الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب، أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو ما. وهي دلالة مهمة ومتعددة ولا تضبط إلا بالسياق، وفي ذلك يقول تمام حسان: «إذا صح أن يتعدد المعنى للحرف، والأداة، والصيغة، واللفظ المفرد، والوقف والابتداء، فإن المعنى يتعدد أيضاً لتركيب الجملة في بعض الحالات. ولقد رأينا كيف يعتمد المفسرون والفقهاء في فهم معنى الأمر، ولكن له مظاهر أخرى في تراكيب العربية سجلها النحاة تحت عنوان (إشراك التركيب معنى غير معناه الأصلي)»⁽³⁸⁾. ومما لا شك فيه أن السياق اللغوي هو الذي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية في كلمتسق، وأن الكلمات في الجمل تتوالى على نسق مرتب، وتخضع في ترتيبها إلى قواعد تركيبية مطردة، وإلى علاقات شكلية داخلية تشكل في مجموعها قواعد التركيب النحوي وتضبط بالسياق فالسياق هو المعنى الذي يؤديه النص، ولا ينكر «أن دلالات السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة - بمفرداتها نفسها- إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة، تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة الجملة، ولناخذ مثلاً جملة: «فازت مريم على سعاد» فإن أي تغيير في موقع كل كلمة من كلماتها يؤدي إلى معنى مغاير بحسب سياقها من التركيب»⁽³⁹⁾.

يقول تمام حسان: «إذا كان الزمن النحوي وظيفته في السياق فإن علينا أن ننظر في هذا السياق لنكشف عن الزمن، وإن الذي يمكننا أن ننظر إليه من أنواع السياق هو أنواع مباني الجملة العربية...»⁽⁴⁰⁾. ومن هنا يؤكد اللغويون على أهمية التركيب «لأن التركيب تختبئ في خصائصه وأحواله إشارات ودلالات مختلفة، وأن السياق هو الذي يستخرج من هذه الخصائص ما تقتضيه، وكأن التركيب اللغوي أشبه بقطعة من معدن نفيس، تعطي ألواناً كثيرة كلما أدرتها إدارة جديدة والسياق هو القوة التي تحرك هذه القطعة لتشع من ألوانه ما يرد إشعاعه، فالسياق النحوي شبكة من العلاقات النحوية تقوم كل علاقة فيها عند وضوحها على إضاءة المعنى، وقد يعول وضوح المعنى أو انتاج الدلالة على التأخي والتضافر بين قرائن السياق النحوي»⁽⁴¹⁾.

يتضح مما سبق أن من أراد أن يقف على دلالة الكلمة، لابد له من دراسة التركيب وقواعده التي تحكمه، والعلاقات التي تنظمه، وقد أشار مهدي المخزومي إلى أن هناك ثلاثة أسس في منح الجملة دلالتها الخاصة وهي: ارتباط الألفاظ بعلاقة نحوية تنتظم بها المعاني المراد التعبير عنها، في نص يقوم على قواعد نحوية صحيحة، وارتباط الألفاظ بعلاقات سياقية تنتظم بها مفرداته بعضها مع بعض، وتنتظم هي مع ما قبلها وما بعدها في تتابع فكري متناسق يخضع للمعنى العام للنص الكلي، والعدول أحياناً عن العلاقات النحوية المباشرة إلى أساليب بيانية أو بلاغية يرقى بموجبها المستوى الفني لكلامه⁽⁴²⁾.

الدراسة التطبيقية:

السياق ودلالة الكلمة:

يؤثر السياق في دلالة الصيغة المفردة، فقد قرر علماء اللغة العربية أن لكل صيغة صرفية دلالة محددة، وأي زيادة في مبنى الكلمة تؤدي إلى زيادة في معنى الكلمة، والمصادر التي تأتي على وزن (فعلان) تدل على الحركة والاضطراب، و صيغة (استفعل) تدل على الطلب غالباً والمصادر المضعفة تدل على تكرار الفعل⁽²⁴⁾ وربما جاءت بعض الأبنية متحدة الوزن، ولكنها مختلفة في دلالتها على المعنى المراد، والذي يحدد المعنى إنما هو السياق.

فمن ذلك أن أسماء الزمان والمكان التي تصاغ من الثلاثي على وزن (مفعَل) بفتح العين نحو: مذهب ومشرب، ومخرج، فإننا لا نستطيع أن نحدد اسم المكان أو الزمان إلا عن طريق السياق، ومن ذلك أيضاً النسب إلى ما آخره ياء مشددة مثل: (كرسي، وزنجي، وشافعي) ففي هذه الحالة يتحدد لفظ المنسوب وغير المنسوب، والذي يفرق بينهما هو السياق.

وردت وفي القرآن الكريم بعض الألفاظ على وزن (فاعل) ولكنها لاتدل على وصف بالحدث وإنما تدل على دلالات أخرى تستفاد من قرائن السياق، مثل قوله تعالى: (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ)⁽⁴⁴⁾ و((فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ))⁽⁴³⁾ إذن لابد من مراعاة السياق، وإلا خفي المعنى.

1. جاء في الحديث الشريف: «... قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»⁽⁴⁵⁾. قال ابن حجر في شرح الحديث: «الإحسان هو مصدر، تقول أحسن يحسن إحساناً، ويتعدى بنفسه وبغيره، تقول: أحسنت كذا إذا أتقنته، وأحسنت إلى فلان: إذا أوصلت إليه النفع. والأول هو المراد لأن المقصود إتقان العبادة»⁽⁴⁶⁾. السياق هو رجع المعنى الأول عند ابن حجر.

2. «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» (باب إطعام الطعام من الإسلام ح 12، ص 12). قال ابن حجر: قوله: «تطعم» هوفيتقديرا لمصدر، أيأتطعم،...وقوله: وتقرأ بلفظ المضارع بمعنى تقول». واضح أن ابن حجر حدد دلالة كلمة (تقرأ) بالقول، من خلال السياق، لأن القراءة معناها يختلف من القول، فهي خاصة بالملكتوب.

3. ومثله ما رواه أبو هريرة، «... قَالَ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» (باب سؤال جبريل عن الإسلام، ح50، ص15). فسر ابن حجر قوله: أن تعبد بمعنى: تشهد⁽⁴⁷⁾ معتمداً على السياق، أي تشهد ألا إله إلا الله، ولكنه يرى أن التعبير بقوله: أن تعبد فيه دلالة على المستقبل الذي يلزم منه الاستمرار.
4. «... حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» (باب خوف المسلم من أن يحبط عمله، ح48، ص15). قوله: سباب هو مصدر الفعل سب، ودلالة المصدر في الحديث تشير إلى أن السباب يقع من طرف واحد. ولكن ابن حجر: في شرحه للحديث نظر إلى السياق، فتوسع في معنى السباب، وأصبح عنده دالاً على المشاركة مثل القتال⁽⁴⁸⁾، وهذه الدلالة مستنبطة من السياق.
5. «...فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ فَمَشَّدَ عَلَيْكَ الْمَسْأَلَةَ، فَلَا تَجِدُ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ...» (باب طرح الرجل المسألة ح63، ص20). قوله: لا تجد من كلمة (وجد) ولها أكثر من معنى، وأكثر من مصدر، فمن معانيها: الوجد (بالفتح) الشوق ويقال الموجدة الغضب، والوجدان الضالة، ووجداً (بالضم) المال...⁽⁴⁹⁾، إذن المادة واحدة والمعاني متعددة. وفي الحديث السابق قال ابن حجر: لا تجد لا تغضب، فحدد الدلالة بالرجوع إلى السياق.
6. « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقُنَ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (باب علامات النبوة ح3618، ص987). قوله: إذا هلك، الفعل هلك يدل على الماضي التام، ولكن السياق يوجهه إلى المستقبل، وذلك لأن الهلاك لم يقع بعد، ولكن جاء التعبير بالماضي لأنه يؤكد الوقوع.
7. « مَنْ أَفْقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ...» (باب من أنفق ح1897، ص734). قال ابن حجر: «قوله (خير) ليس اسم تفضيل، بل المعنى هذا خير من الخيرات، والتونين فيه للتعظيم»⁽⁵⁰⁾. ظهر أثر السياق في التمييز بين استعمال كلمة (خير) التي للتفضيل والتي لغير التفضيل. وقد تأتي صيغة (فعل) بمعنى (فاعل) يقول حلمي خليل: «وقد يرجع التضاد إلى احتمال الصيغة الصرفية لأكثر من دلالة، فصيغة (فعل) قد تأتي بمعنى (فاعل) مثل: سميع، وعليم، وقدير، كما قد تأتي أيضاً بمعنى مفعول مثل: دهين بمعنى مدهون، وقتيل بمعنى مقتول، وكحيل بمعنى مكحول، ومن هنا قيل بالتضاد في الغريم بمعنى الدائن والمدين، والقنيص بمعنى القانص والمقنوص، ومثل ذلك أيضاً في صيغة (فاعل) التي قد تستخدم بمعنى مفعول مثل: خائف بمعنى مخوف... والذي يحدد ذلك هو السياق»⁽⁵¹⁾. وقد تأتي (فعل) بمعنى (مفاعل)، و(فعل) بمعنى (فاعل)، وهكذا تتبادل هذا الصيغ المعاني في التركيب والسياق هو الذي يرجح معنى دون الآخر، كما في الأحاديث الآتية:

8. جاء في الحديث: « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ » (باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم، ج 664 ص 163). قال ابن حجر: قوله أسيف على وزن (فَعِيل) وهو بمعنى (فاعل)، من الأسف وهو الحزن والمراد، أنه رقيق القلب» (52). ابن وحجر وجّه دلالة صيغة (فَعِيل) معتمداً على السياق، وكذلك حدد معنى كلمة (أسيف) أيضاً من خلال السياق، وذلك لأن أبا بكر كثير البكاء في الصلاة.
 9. «فَمَرْنَا بِأَمْرِ فَضْلٍ نُخِيرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ» (باب أداء الخمس من الإيمان ح 53 ص 16). قال ابن حجر: « والفصل بمعنى الفاصل، كالعدل بمعنى العادل، أي يفصل بين الحق والباطل... أو » (53). جاءت صيغة (فَعُل) بمعنى فاعل.
 10. « أَرَيْتَ النَّارَ قَرَأَيْتَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ قِيلَ أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ » (باب كفران العشير ح 29، ص 10). العشير هو الزوج، وقيل له (عشير) بمعنى معاشر، وردت صيغة (فَعِيل) بمعنى مفاعل، وقد أدى السياق دوراً فاعلاً في توجيه هذه الدلالة.
 11. جاء في: «بَابُ فِي الرِّكَازِ وَالْخُمْسِ» قول الإمام البخاري: «وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: الْمَعْدِنِ رِكَازٌ مِثْلُ دِفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ».
- قال ابن حجر: «دَفَنُ الْجَاهِلِيَّةِ» (بكسر الفاء وسكون الحاء)، الشيء المدفون، كذبح بمعنى مذبوح، وأما بالفتح فهو المصدر ولا يراد هنا»⁽⁵⁴⁾. في هذا الحديث حدد ابن حجر الصيغة التي ترجحت لديه، من خلال السياق، وأبعد الصيغة غير المرادة وما يؤكد اعتماده على السياق، قوله: ولا يراد هنا.
- يتضح من الأحاديث المذكورة، أثر السياق في تحديد معنى الكلمة، وما قاله ابن حجر في تفسيره يتفق وما يراه علماء اللغة المحدثون. قال تمام حسان: « فإن المبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد، ما دام غير متحقق بعلاقة ما في سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلاقة أصبح نصاً في معنى واحد بعينه، تحدده القرائن اللفظية، والحالية، والمعنوية على السواء»⁽⁵⁵⁾.

الخاتمة:

وقفت الدراسة على الصلة القوية بين السياق والمعنى، هذا الوقوف قاد الباحث إلى فحص كل ما يتعلق بالسياق بداية بالمفهوم الشامل وانتهاء بمعرفة عناصر قسمي السياق. إذ يتألف السياق اللغوي من مجموعة العناصر المكونة للحدث اللغوي بالإضافة إلى العلاقات التي تربط هذه العناصر، وطريقة الأداء الكلامي، أي مجموعة قرائن التعليق المقالية سواء كانت قرائن معنوية أم لفظية. ولا شك أن السياق اللغوي محكوم بضوابط كثيرة منها ما يتعلق بالكلمة المفردة مثل مراعاة الصيغ المختلفة للكلمات وما يدخلها من تصريف وتأثيره في المعنى، ومما ما يتعلق بالتركيب وصحته، وعليه فإن هذه الضوابط تمكن السياق من بيان الدلالة التركيبية للجمل في النصوص.

ويتحد مع السياق اللغوي في تقديم المعنى سياق المقام بعناصره المتمثلة في المتكلم والمخاطب وما وكل ما يحيط بالحدث الكلامي مثل الزمان والمكان والحالة النفسية وغيرها من الملبسات التي تقع خارج السياق اللغوي، تسهم هذه العناصر مجتمعة في تحديد وإظهار المعنى، قد ثبت أن دلالة سياق الحال تجعل الجملة الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة، تختلف باختلاف الموقف الذي تقال فيه، وقد تبين من خلال التطبيق على الحديث النبوي دور السياق في دلاء المعنى في كثير من الأمثلة إذ لا يتضح المراد إلا بالرجوع إلى قرينة السياق.

النتائج:

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. درس القدماء من علماء العربية، السياق دراسة مستفيضة، ووقفوا على أهميته.
2. أكدت الدراسة أن الدلالة الحقيقية للكلمة تنبع من خلال علاقتها بأخواتها في التركيب.
3. ظهر أن الكلمات قد تتشابه شكلاً ومعنى، والسياق هو الذي يحدد المعنى المناسب.
4. وضح أن السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي، يؤثر في توجيه دلالة الكلمة.
5. ثبت أن ابن حجر وظف السياق توظيفاً كاملاً في استنباط الدلالة الراجعة لديه.
6. كشف البحث عن معرفة لغوية واسعة لابن حجر استفاد منها في شرح الحديث النبوي الشريف.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- (1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، دار مصر للطباعة، ط/1، 2001م.
- (2) أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ط/2، 2008م.
- (3) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القاهرة، 1952م.
- (4) أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط/1، 1997م.
- (5) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي دار ابن الهيثم، القاهرة، ط/1، د.ت.
- (6) أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط/2، 1987م.
- (7) أحمد مختار عمر، (الدكتور)، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط/6، 2002م. البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط/6، 1988م. دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، 1976م. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط/7، 1997م.
- (8) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/1، د.ت.
- (9) توفيق الزيد (الدكتور)، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط/1، 1984م.
- (10) تمام حسان (الدكتور)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط/5، 2006م. مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999م. اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب القاهرة، ط/2، 1984م. الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط/3، 2009م. اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 2007م.
- (11) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/1، 1990م.
- (21) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق محمد بدر الدين النمساني، دار المعرفة بيروت، د.ت. الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1975م.
- (13) حلمي خليل (الدكتور)، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط/1، 1968م.
- (41) عبد الرحمن أيوب، (الدكتور)، التطور اللغوي، دار الطباعة القومية، القاهرة، ط/1، 1964م.

- (15) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2001م.
- (61) عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، دار القلم، القاهرة 1966م.
- (17) غازي مختار طليمات (الدكتور)، في علم اللغة، دار طلاس، سوريا، ط 2، 2000م.
- (18) كمال محمد بشر، علم اللغة العام، الأصوات، دار المعارف، مصر، 1971م. علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، دار غريب، القاهرة، ط 3، 1977م.
- (19) محمد الخولي، (الدكتور)، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1982م.
- (20) محمد حسين علي الصغير، (الدكتور)، تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي، دار الكتب العلمية، بغداد، 1988م.
- (21) محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق القاهرة، ط 1، 2000م.
- (22) محمد يوسف حبلص، (الدكتور)، البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب بالقاهرة، ط 1، 1991م.
- (23) محمود السعران، (الدكتور)، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت. اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الاسكندرية، ط 2، 1963م.
- (24) مهدي المخزومي، (الدكتور)، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت ط 2، 1976م.
- (25) موفق الدين يعيش بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت.
- (26) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط 1، 1987م.

المصادر والمراجع:

- (1) ابن دريد، جوهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/2، 1987م، مادة (سقو)، 2/853.
- (2) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/2، 2008، مادة (سوق)، 3/117.
- (3) اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط/4، 1987م، 7/435.
- (4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/1، 1990م، مادة (سوق)، 9/47.
- (5) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط/2004م، ص30.
- (6) د. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط/3، 2009م، ص23.
- (7) د. محمد يوسف حبص، البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 1991م، ص28.
- (8) د. عبد الرحمن بودرع، مقال: أثر السياق في فهم النص القرآني، مجلة الإحياء (المغرب)، العدد 25، 2007م، ص73.
- (9) د. محمد الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط/1، 1982م، ص27.
- (10) سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، دار القلم، القاهرة، 1966م، 2/80.
- (11) المرجع السابق 1/244.
- (12) المرجع نفسه 1/40.
- (13) سيبويه، الكتاب 1/220.
- (14) ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م، 2/370.
- (15) ابن يعيش موفق الدين يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت، 1/239.
- (16) د. كمال محمد بشر، علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، دار غريب، القاهرة، ط/3، 1977م، ص99.
- (17) جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1975م، 1/84.
- (18) د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط/1، 2000م، ص45.
- (19) د. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط/1، 1987م، ص248.
- (20) د. عبد الله درويش، المعاجم العربية، الفيصلية، مكة المكرمة، ط/1، 1406هـ، ص102.
- (21) د. محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي، دار الكتب العلمية، بغداد، 1988م، ص34.
- (22) د. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي، الجامعة المستنصرية، ط/1، 1988م، ص84.

- (23) د. غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، سوريا، ط/2، 2000م، ص214.
- (24) د. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص287.
- (25) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 2001م، ص 6.
- (26) د. كمل بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص97.
- (27) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط/5، 2006م، ص337.
- (28) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/1، 3/345.
- (29) د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط/7، 2009م، ص68.
- (30) المرجع السابق، ص69.
- (31) د. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص338.
- (32) د. كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص96.
- (33) د. محمد أيوب، التطور اللغوي، دار الطباعة القومية، القاهرة، ط/1، 1964م، ص83.
- (34) د. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982م، ص131.
- (35) د. محمود السعران، مدخل لدراسة علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص341.
- (36) د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص114.
- (37) سورة الغاشية، الآيات 17-20.
- (38) أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/2، 1987م، ص257.
- (39) المرجع السابق، ص258.
- (40) د. عبد الرحمن أيوب، التطور اللغوي، ص68.
- (41) د. تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 2007، ص222.
- (42) د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص113.
- (43) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص243.
- (44) د. توفيق الزبيدي، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط/1، 1984م، ص73.
- (45) د. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط/2، 1976م، ص31.
- (46) ابن جني، الخصائص، 2/152.
- (47) سورة الطارق الآية 6.
- (48) سورة الحاق الآية 21.
- (49) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار الفيحاء، دمشق، ط/2، 1999م، حديث رقم 15.

- (50) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط1، 200م، 1/177.
- (51) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 1/176.
- (52) نفسه.
- (53) ابن جني، الخصائص، 2/207.
- (54) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 4/161.
- (55) د. حلمي خليل، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1968م، ص221.
- (56) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 2/218.
- (57) المرجع السابق/195.
- (58) ابن حجر العسقلاني، 3/522.
- (59) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص163.